Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما كانت الاسكندرية ثغرا من أهم الثغور الاسلامية فقد اتجه كثير من المسلمين وبخاصة من المغاربة الى المرابطة فيهـــا ، مع الجنود القائمين بالذود عنها يبثون فيهم الشجاعة ويعدون أنفسهم ليوم يقاتلون فيه فى سبيل الله ، وهى وجهة طيبة كان لهـــا صدى عميق فى نفوس المؤمنين ، ومن ثم راحت تغذيها أقوال نسبت الى التابعين وأتبـاعهم ، تحدثنا عنالاسكندرية ومكانتها فى أسلوب يستمد ظلاله المؤثرة من منابع العقيدة الدينية ، فهذا الامام السيوطى يروى لنا فى « حسن المحاضرة » ان عبد الله بن مرزوق الصوفى تحدث فقال (لما نعى الى ابن عمى خالد ابن يزيد وكانت وفاته بالاســـــكندرية لقينى موسى بن على بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد متفرقين كلهم يقولون أليس قد مات بالاسكندرية ؟ فأقول بلى ·· فيقولون هو حى يرزق عند الله ويجرى عليه أجر رباطه ما قامت الدنيا وله أجر شهيد حتى يحشر على ذلك) وينسبون الى الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال (أربعة أبواب من الجنة مفتحة فى الدنيا ، الاسكندرية وعسقلان وقزوين وجدة) (١) وكان يمكن أن يظل هذا الاحساس النبيل ، على ما فيه من جنوح عن الحقيقة ، ملهما كريما ، يهدى الناس الى الايثار ، ويحبب اليهم التضحية لولا أن انحرف بعضهم فاستكان الى الراحة ، وقنع من الجهاد بالذكر واكتفى من السعى وراء أسباب الحياة بانتظار مايجود به ذوو النيات الحسنة والحكام ·

على أننا لايعنينا هنا هذا التحول بقدر ما يعنينا أنه أصبح عنصرا مؤثرا فى المجتمع السكندرى وبالتالى فهو رافد من روافد شعره

ويضاف الى هذا بقايا رواسب من ثقافات يونانية ورومانية وقبطية تفاعلت مع الثقافة العربيـــة والاتجاهات الأندلسية والمغربيـــة ومن ثم اندمجت هذه الكيانات فى مظهر واحد ، تمثل صداه الذى تأخر فى الرنين بعض الوقت فى هذا الشعر الذى سنتناوله فى الصفحات التالية ·

وبعد ·· فانى أحسب أنى قد كونت صورة تعبر على ايجازها عن التراث الحضارى الشعرى بالاسكندرية قبل عهودها الاسلامية وتمهـد لنا الطريق الى المدينة لنصل اليهـا ونلتقى بشعرائها ونعيش معهم فى ظلال هذه الموروثات جميعا ، بعد أن تمثلتهـا المدينة وأصبح أرباب البيان فيها يتحدثون بلسان عربى مبين ·

---

(١) حسن المحاضرة للسيوطى ١ :